الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات
من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اى ذهب بك قلب في الحسان طروب
ومعنى طروب في الحسان انه له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتها
بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر
ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله حان اى قرب مشيب يكلفني ليلى
فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني
ضمير القلب وليلى مفعول ثان والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي
تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى شدائد
فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب
وقد شطا اى بعد وليها اى قربها وعادت عواد بيننا وخطوب جمع الخطب
قال المرزوقي وفي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد
وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قوله تع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم
ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تع والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا

فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب اى اجراه الى بلد ميت ومثال
الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تع مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجهه اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى
اسلوب آخر كان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب
لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد
لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطائف
غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد
عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق
بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان
يؤول الامر الى خاتمتها اى خاتمة الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيد
انه اى ذلك الحقيق مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين
على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك في يوم الدين والمفعول
محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة
الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فاياك اى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبه بالدعاء اذا دعا له مواجهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)